أثر البيئة الخارجية والداخلية للمدرسة على تنامي ظاهرة العنف المدرسي ـ الانعكاسات وطرق العلاج ـ

د. بن يمينة سعيد
جامعة المسيلة – الجزائر–

مقدمة:

أصبح السلوك العدواني والعنف لدى الأطفال منتشراً في أغلب المجتمعات لأسباب عديدة منها وسائل الإعلام التي تسهم بنشر الجريمة إضافة إلى غياب التربية الصحيحة لدى كثير من الأسر وفي المدارس وفقدان الضبط والرقابة على الأطفال لانعدام الصلة بين المؤسسة التربوية وأولياء الأمور.

ترى نظريات علم النفس بالعنف تعبيرا لعدم قدرة الفرد عل السيطرة والتحكم بغرائزه الموجهة ضد المجتمع، والنابعة من مكونات في شخصيته، ويرى فرويد أن العدوانية دافع أساسي في البناء النفسي وهي وسيلة تأكيد للذات وللرغبة الداخلية، وغالبا ما يجد هذا الشخص بالمدرسة حقلا مريحا ومتاحا لإظهار هذا العنف، فقد أظهرت أبحاث عديدة أن الشخص العنيف غالبا ما يوجه عنفه ضد أشخاص ضعفاء لا يملكون القوة والقدرة للرد على الشخص المعتدي

بالإضافة إلى نظريات علم النفس هناك نظريات في علم الاجتماع مثل نظريات الأعراق والأجناس ترى أن الشخص المضطهد يحاول دائما البحث عن ضحية مستضعفه ليقوم باضطهادها، كمحاولة تشعره بالقوة، حسب هذه النظريات فإن شبابنا المضطهدين والمحاطين بالعديد من الدوائر الكابتة إن كانت سياسية أو اجتماعية ثقافية يستعملون العنف المدرسي أو ما يسمى بعنف الحارات والشوارع لإبراز قوتهم وسيطرتهم المسلوبة.

تعزي نظريات علم الاجتماع أهمية كبيرة للعائلة ومبناها في صقل تصرفات وشخصية الفرد، تمتاز العائلة العربية بمبناها الذكري والهرمي، فسيطرة الرجال وبالذات في المناطق القروية غالبا ما يعبر عنها بالعنف، وبالأخص عنف موجه ضد الفئات المستضعفة مثل النساء والأطفال، ميزة الهرمية (وفق الجيل والجنس) تعطي للنساء الشرعية في معاقبة وضرب الأطفال، وغالبا ما تسند هذه التصرفات إلى تفسيرات ومبررات دينيه.

أولا: النظريات المفسرة للعنف:

أ. ما هو السلوك العنيف؟

ويمكن تعريف السلوك العدواني أو العنف بأنه استجابةٍ سلوكية انفعالية قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير وغالبا ما يسلك البعض السلوك العدواني عندما يعاني ضغوطا جسدية أو معنوية فيلجأ لتأكيد الذات من خلال ممارسة القوة أو الإكراه ضد الغير، ومن خلال هذا التحقيق نستعرض مظاهر السلوك العدواني في المدارس وكيفية التغلب على هذا السلوك بالإضافة إلى بعض التساؤلات المهمة التي أجاب عليها عدد من المختصين.

ب. نظرية العنف:

ذلك السلوك المقترن باستخدام القوة الفيزيائية وهو ذلك الفيروس الحامل للقسوةٍ والمانع للمودة، لم يكن العنف في يوم من الأيام ولن يكون فطريا بل كان دوما قدرا مكتسبا في النفس البشرية، فلم يكن الإنسان عنيفا يوم ولدته أمه بل أن عنف الطبيعة وعسر الحياة والتربية وعنف الآباء هو الذي يغرز العنف في خلايا الدماغ حتى حملته صبغياته الوراثية فكاد أن يكون موروثا.

ونظراً لاتساع جوانب العنف وأسبابه وأبعاده أخذ علماء الاجتماع في تقسيم الموضوع وتصنيفه إلى العنف المدرسي والعنف العائلي والعنف الإعلامي والعنف الحكومي... الخ.

وكلها تدخل في مضمار العنف الاجتماعي وعلى أساس نوعي آخر يتم تصنيف العنف إلى ثلاثة أنواع هي العنف النفسي والعنف اللفظي والعنف الجسمي.

وللعنف مناظير أخرى فالعنف برأي الدكتور مصطفى حجازي [1] هو لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين حين يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته، كما يشير الدكتور حسنين توفيق إبراهيم في كتابه ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية [2]، إن العنف هو ظاهرة مركبة لها جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية وهو ظاهرة عامة تعرفها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة.

أما ساندا بول روكنغ [3] فيقول بأن العنف هو الاستخدام غير الشرعي للقوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين، أو تعريف دينستين الذي يشير إلى أن العنف السياسي هو استخدام وسائل القوة والقهر أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص والممتلكات وذلك من أجل تحقيق أهداف غير قانونية أو مرفوضة اجتماعيا، أما تعريف العنف برأي ايسنارد [4] فهو كغيره من أشكال السلوك وهو نتاج مأزق علائقي بحيث يصيب التدمير ذات الشخص في نفس الوقت الذي ينصب فيه على الآخر لإبادته، فتشكل العدوانية طريقة معينة للدخول في علاقة مع الآخر، ويعرفه عدد من علماء السلوك بأنه نمط من أنماط السلوك الذي ينبع عن حالة إحباط مصحوب بعلامات التوتر ويحتوي على نية سيئة لإلحاق ضرر مادي ومعنوي بكائن حي أو بديل عن كائن حي.

ومن التعاريف السابقة للعنف والتي اتصفت ببعض الجوانب الخاصة كالقانون والسياسية والاقتصاد نستطيع التعميم بالقول بأن العنف قد يوجه من الشخص لنفسه وليس بالضرورة من الشخص لطرف آخر، كما أن العنف قد يكون مصاحباً بقوة خفية غير ظاهرة المعالم كالكهرباء والسم وبهذا نذهب إلى أكثر وأعمق مما ذهبت إليه بعض تلك التعاريف كما يحلو للبعض تسميتها بعنف المصلحة الذي يخدم مصلحة الشخص العنيف بخلاف العنف الشخصي الناتج عن عقوبة الذات وتأنيب الضمير.

وقد يقترن العنف بالقوة أو الإكراه أو القسر أو التكليف والتقييد وهو سلوك نقيض للرفق وقد يقال عنه بأنه صورة من صور القوة المبذولة على نحو غير قانوني بهدف إخضاع طرف لإرادة طرف آخر، أو هو الاستعمال غير القانوني لوسائل وأساليب القسر المادي أو البدني ابتغاء تحقيق أهداف شخصية أو جماعية .

ج. سيكولوجية العنف:

العنف صورة من صور القصور الذهني حيال موقف، والعنف وجه آخر من أوجه النقص التقني في الأسلوب والإبداع في حل ومواجهة معضلة وقد يصل العنف لمراحل الانهيار العقلي والجنون كما قد يكون وسيلة من وسائل العقوبة والتأديب أو صورة من صور تأنيب الضمير على جرم أو خطيئة مرتكبة ولن يتعدى في كل أحواله القصور الذهني والفكري لدى الإنسان وهو في حالة من حالاته اضطراب في افرازات الغدد الهرمونية في جسم الفرد وعدم تناسب أو انتظام في التوزيع الهرموني داخل الجسم الذي قد ينتج أحيانا عن سوء في التغذية أو سوء اختيار نوعيتها.

العنف دليل من دلائل النفس غير المطمئنة وصورة للخوف من الطرف الآخر مهما تعددت أشكال ذلك الخوف، وانعكاس للقلق وعدم الصبر والتوازن، ووجه من وجوه ضيق الصدر وقلة الحيلة وقد يلم العنف بصاحبه فتراه يضرب نفسه أو ينطح رأسه بالجدار أو يقطع شعر رأسه ألما وانتقاما من فكرة أو وسوسة في الدماغ قد لا يكون لها أساس من الصحة والمنطق. وهو أي العنف في مثل هذه المراحل يكون مؤشرا لضعف الشخصية ونقصان في رباطة الجأش وتوازن السلوك.

ثانيا: مظاهر العنف المدرسي:

إن العنف كظاهرة اجتماعية بارزة يتجلى في مختلف القطاعات الاجتماعية، فهناك العنف الأسرى والعنف المهني والعنف الجنسي والعنف المدرسي.

لا شك أن العنف المدرسي يندرج تحت ظاهرة العنف ككل، وكما نجد بين عوامل العنف ومظاهره ما يختص ببيئة معينة أو بلد معين، فإننا واجدون بين هذه العوامل والمظاهر أيضا ما هو مشترك بين كل البيئات والبلدان وما هو مشترك بين بعضها

ولظاهرة العنف المدرسي ارتباط بالتربية العائلية والتعليم المدرسي ويأخذ هذا العنف أشكالا مختلفة، هذه بعضها:

- إحداث فوضى في الصف عن طريق الضحك والكلام واللعب وعدم الانتباه.

- المشاجرة بين الطلاب: واحد ضد واحد أو مجموعة ضد مجموعة.
- التغيب المتمادي عن الصف.
- ابتزاز المال بالتهديد.
- الكلام السفيه والتحريض على الشغب.
- الأفعال المؤذية: من الكتابة المؤذية على الجدران إلى الحرائق المتعمدة.
- العنف ضد الأشخاص: المعلم تجاه الطالب والطالب تجاه المعلم والأهل تجاه المعلمين.

رأينا حتى الآن حجم العنف المدرسي أنواعه وضحاياه، سواء أكانوا معلمين أم موظفين أم طلاب أم ممتلكات، وكنا قد عرضنا سابقا في هذه الدراسة أثر التربية العائلية والتعليم المدرسي على سلوك الأفراد وتصرفاتهم وردود فعلهم، وبكلام آخر أن التربية العائلية الجيدة والتعليم الناجح لا يمكن أن يؤدي إلى ممارسات عنيفة كالعنف المدرسي.

ثالثا: مصادر العنف المدرسي:

إذا ما هو مصدر هذا العنف وأسباب تفشيه في معظم المجتمعات المتطورة وغير المتطورة؟ ومن المسؤول عن ذلك؟ التربية الأسرية؟ طريقة التعليم؟ نظرة المعلم إلى الطلاب؟ سياسة المدرسة والمجتمع بتجاهلها طبيعة الطالب والفوارق الفردية؟

تكاد الدراسات تجمع على أن أسباب العنف المدرسي تنقسم إلى قسمين، كذلك هناك من يقسم عوامل العنف إلى قسمين: عوامل خارجية وعوامل داخلية، ويصنف العوامل الخارجية كالآتي:

❖ عوامل خارجية:

الأسباب الخارجية ناتجة عن وجود طبقات شعبية فقيرة يكتنفها الكثير من الحرمان والبطالة وبالتالي سوء التربية العائلية. ويمكن توزيعها على العوامل التالية:

1. العامل الاقتصادي.
2. العامل الاجتماعي.
3. العامل التربوي العائلي
4. العامل الثقافي.
5. أثر وسائل الإعلام.

بالإضافة إلى العوامل التالية:

❋ ثقافة المدرسة

لقد أثبتت العديد من الأبحاث وجود علاقة مباشرة بين العنف البيتي والعنف المدرسي، فالطفل الذي تربى في عائله يعتبر فيها التصرف العنيف مقبولا، سيعكس هذا العنف في أول فرصه تتاح له خصوصا في المدرسة التي تمثل بيئة خصبة لانتشار العنف كما أسلفنا.

هنالك سياسات بالمستوى الإداري تؤثر بشكل غير مباشر على العنف المدرسي، النقل التعسفي للمعلمين، التغيير المستمر لمديري المدارس يؤدي إلى فقدان شخصيات ذات أهمية لدى الطالب، ويعزز شعور المعلمين والطلاب بالغربة في جهاز التعليم.

بالإضافة إلى ذلك فإن وجود ثقافات مدرسية مثل : ثقافة سلطوية قامعة للطلاب داخل المدرسة، ثقافة تنظيمية تعطي شرعية لمعاقبة الطلاب جسديا ونفسيا، وثقافة بدون فلسفة تربوية واضحة تحترم شخص الفرد وحرمته تزيد من إحباط الطالب وغربته عن المدرسة، هذه المشاعر تعتبر أرض خصبة لنشوء العنف المدرسي.

أ. الوضع السياسي والاجتماعي:

إن الوضع الاجتماعي والسياسي لأي دولة من أجهزة حكومية رسمية ذات صلاحيات، وسلطة ضعيفة، يؤدي إلى حالة من "الفوضى الاجتماعية" والى غياب النظام والقانون، هذه الأوضاع تتيح الفرصة أمام تفشي ظواهر العنف الغير مراقبة.

العنف السياسي، والعيش في مناطق حروب واحتلال مصحوبة بوضع سياسي، اجتماعي واقتصادي غير مستقر تؤثر بشكل سلبي على حياة السكان عامة والشباب خاصة، فالشباب الذين تعرضوا ويتعرضون إلى عنف سياسي يميلون أكثر إلى السلوك العنيف.

إن عدم تدخل الشرطة أو تدخلها المحدود جدا في حالات القتل، وبالأخص قتل النساء على خلفية ما يسمى بشرف العائلة باسم التعددية والخصوصية الحضارية يغذي هذه التصرفات ويعطيها شرعية قانونية واجتماعية.

ب. القهر الاجتماعي:

القهر الاجتماعي هو الآخر من أحد أهم مكونات العنف ليس للفرد فحسب بل في المجتمع أيضا إذ أن مسألة الازدراء والسخرية والاستهزاء بالشخصية خصوصا بين الأطفال والشباب أو حتى في الأسرة الواحدة كفيلة بأن تزيد الافرازات الهرمونية العصبية والعدوانية في الجسم لتثير في الفرد روح العنف والحقد والكراهية واستخدام القوة للرد ورفع القهر الناتج عن الاستهزاء إذ تشير العديد من التقارير المدرسية بأن أكثر المشاكل العنيفة بين الطلاب كانت بسبب السخرية والاستهزاء وتسلط الكبار على الصغار كما تذكر تقارير من اليابان بأن هذا القهر الناتج عن الاستهزاء أدى إلى انتحار تسعة طلاب دون الرابعة عشرة من العمر في العام 1985م كان احدهم فتى هادئاً وديعاً.

إن القهر الاجتماعي لا يتوقف عند السخرية والاستهزاء بل يتعدى ذلك ليأخذ أشكالا أخرى متعددة فمن عدم المساواة الشخصية والنبذ الاجتماعي واغتصاب الحقوق واختلاف اللغة أو القهر اللغوي وعدم العدالة في بعض المواقف الإدارية والتربوية والقانونية كلها عناصر مولدة للعنف والعدوان الفردي والاجتماعي فكثيرا ما نلاحظ أن القهر الإداري يدفع الموظف لركل الطاولة أو إغلاق الباب بعنف وقوة أو الانفجار بالسباب أحيانا كثيرة.

ولا ننسى أن نشير هنا إلى أن العنف هو صورة الأنا والأنانية في الفرد وأن العلاقة بينهما مضطردة فكلما زادت ألانا كان العنف هناك فالتهمة الشخصية كالتكفير والزندقة والتهجم وإهانة الشخصية كلها عوامل تذكي الأنا العدوانية عند الفرد وتزيد من حساسيتها.

ج. العنف من الأسرة إلى الشارع.. فالمدرسة:

القسوة والفظاظة الكامنة في العنف قد تتحول من صفة الاكتساب إلى صفة الوراثة فالاغتصاب والقسوة الجنسية مثلا لن يخلفا إلا كمدا ولن يزرعا إلا اضطرابا وحسرة في النفس المتلقية والجنين المولود وبذلك تخلق معادلة الكآبة وتستمر لا تنتهي بانتهاء الحياة بل تتوالد من جديد في أصلاب قادمة، وهكذا خلف الأجداد العنف في أرحام نسائهم وأورثناه نحن في أولادنا وهلم جرا.

إن لتربية الأسرة وسلوكية الأبوين أثراً بالغاً على تحديد الشخصية العنيفة العدوانية إذ يتوخى الأطفال الذكور تقليد الأب والانجرار خلف سلوكياته والتطبع بها من دون مراعاة للقيم التي قد لا يعرفونها بعكس الإناث اللواتي يتوخين تقليد سلوكيات أمهاتهن من دون مراعاة للقيم التي قد لا يعرفنها أيضا، وبديهي أن هذا الانجرار يصاحبه مباركة من الأبوين أو لنقل التغاضي عنهما أما المهاترات والضرب العائلي فينتقل بصورة لا إرادية وبالمحاكاة إلى الأطفال ليصبح سلوكية الأبناء بالروح العدوانية والتهجمية المصاحبة للعنف وعليه ينصح علماء الاجتماع بعدم استعراض أي من تلك الحالات أمام الأطفال ولتكن بمعزل عنهم.

وعلى الرغم من اختلاف تأثير الحرمان الأمومي وحتى الأبوي من طفل لآخر ومن مجتمع لآخر علاوة على التمييز والتفريق بين الأطفال ببعضهم البعض وعلى الرغم من أن الكثير من الأطفال المحرومين ينشؤون بصورة سلوكية سوية بعدئذ، إلا أن الحرمان الأمومي والأبوي بكافة جوانبه المادية والمعنوية يعتبر من أهم حوافز ومولدات العنف والسلوك غير الهادئ وذلك نظرا لما يتركه هذا الحرمان من آثار عميقة في المجالات الذهنية والاجتماعية والعضوية أحيانا وحتى على كيمياويات الافرازات الهرمونية في جسم الفرد .

وتتجلى آثار الحرمان الأمومي والأبوي كظاهرة منتشرة في دراسة بيرز واوبرز (1950) على عينة من 38 مراهقاً سبق وأن دخلوا مؤسسات الرعاية الاجتماعية بين الأسبوع الثالث والسنة الثالثة من عمرهم حيث لوحظت تلك النتائج بصورة جلية في أعمارهم بين السنة السادسة عشرة والثامنة عشرة حيث تعرض 21 شخصاً منهم إلى اضطرابات وطبيعة عدوانية وشراسة حادة بينما عانى أربعة فتيان من العينة ذاتها من التخلف العقلي وعاقد اثنان منهم العصاب،

ولم ينج إلا سبعة مراهقين حيث كان سلوكهم مقبولاً، وتتجلى انعكاسات الحرمان الأمومي بصورة واضحة على التوأم وكذلك الأطفال المولودين بصورة متعاقبة وبفاصل زمني متقارب.

يعتبر الاستفزاز في الكثير من الدراسات العالمية من أهم محفزات ومكونات العنف سواء كان ذلك للأطفال والشيوخ والحوامل وحتى الحيوانات إذ أن تأثيره غير العادي على تغيير إفرازات الغدد الجسمية للطرف الآخر كفيل بخلق الاضطراب النفسي والفكري المصاحب للعنف والعدوانية حيث تجد الكثير من أولئك الذين يدفعهم الاستفزاز للاعتداء وتحطيم الأثاث والسيارات وكل شيء أمامهم أو ركل الكرسي وتحطيم النوافذ وإغلاق الباب بقوة وغضب كرد فعل عنيف للإحباط وعدم الرضا والقهر أحيانا أخرى.

وهاتان الخصلتان الاستفزاز والتنشئة الاجتماعية المنزلية (القدح) كانتا السبب لدى الكثير في رفع الروح العدوانية والعنف المدرسي فالتنشئة الاجتماعية المنزلية المبنية على الردع والذم والسباب.. الخ تخلق الروح العدوانية المكبوتة لدى الطفل بينما يساعد الاستفزاز على تأجيج تلك الروح العدوانية لدى الطفل وهو ما يؤدي إلى أكثر تلك الصراعات المدرسية قبل بداية الدوام وعند انتهاء الدوام وخروجهم إلى المنازل.

إذ تشير الدراسات التربوية المدرسية إلى أن نسبة 85٪ من تلك الصراعات الطلابية العدوانية ترجع إلى كل من الاستفزاز والسخرية والتربية أو التنشئة المنزلية إذ أن 75٪ من هؤلاء هم من ذوي العائلات ذات المشاكل الأسرية الغير سليمة. معارض في الطرف الآخر متناسين العوارض الجانبية لهذا التركيز حيث أن الحقد.

د. وسائل الإعلام:

وعلى الرغم من كثرة البحوث التي تشير إلى سلبية تأثير وسائل الإعلام كافة واعتبارها أحد أهم وسائل انتشار العنف المكتسب لدى الأطفال والمراهقين شأنها بذلك شأن الأفلام الجنسية المثيرة للمراهقين، إلا أن تلك الوسائل الإعلامية ومن يقف ورائها من الناشرين والمخططين ما زالت تتخذ من مادة العنف والجريمة، والقتل وحوادث الاعتداء وقتل الأطفال... الخ مادة دسمة لأخبارها وإعلامها حتى بلغت نسبة هذه الأحداث 75٪ من المادة الإخبارية في الوقت الذي تبلغ فيه المادة العلمية 25٪ في مجمل المادة الإخبارية وحبذا لو تتغير النسبة ويتغير أسلوب العرض الإخباري؟؟! حرصاً على الأجيال القادمة ولنسجل بذلك سبقا صحفيا وإعلاميا وسيكولوجيا على الغرب [5].

ه. عنف التربية:

لنستعرض هنا قليلاً من موارد العنف الناتج عن سوء التربية تاركين العنف الموروث والذي كان في زمن ولى ومضى عنفاً مكتسباً بالتربية، كحالة الأب الذي أمر ابنه بضرب ابن الجيران بالحجر لأنه أخذ الكرة منه ليعلب بها لدقائق فيا حسرتاه على ذلك الابن من ذلك الأب وتلك التربية إذ ما أن كبر واشتد عوده أخذ ينهال على أبيه سباً وشتماً إن لم نقل ضرباً ولربما شهد الكثير

بوجود هذه الحالات في كثير من المجتمعات العربية والإسلامية، فلماذا لم يختر الأب البدائل المتعددة كأنٍ يخرج ليأخذ بنفسه الكرة من ابن الجيران ويصلح بينهما أو يرسل أخاه بدلاً عنه ليأخذ الكرة ويرجعها أو يدع الأطفال يحلون مشاكلهم بينهم وفق توصيات إصلاحية أو يدع ابن الجيران يلعب قليلاً بالكرة حتى يكتفي وتقر نفسه ومن ثم يرجع الكرة فهو في النهاية صديق ولده... الخ.

وتكثر البدائل ولكن الاختيار لم يكن إلا اختياراً للعنف السيئ المصاحب للقصور الذهني والتقنية التربوية.

و أيضاً تلك المرأة التي كانت تشقق ثوبها وتلك التي كانت تقطع شعرها جزعاً وخوفاً ورعباً لدى كل مشكلة غير محتملة لديها ومهما كانت بسيطة وكأن ذلك السلوك يهدئ من روعها ويحل معضلتها وكم كان الرعب يصيب الأطفال عند مشاهدة تلك المناظر وكم يقيسون عندئذ بأن ضرب الرأس وتقطيع الشعر وتمزيق الثياب قد يكون حلاً للمعضلة.

كما ذلك الطفل الذي يسقط على الأرض ونظره متعلق بأمه ثم بدأ بالصراخ والعويل لا لسقوطه على الأرض بل لفزع أمه عليه وجزعها في نظرتها إليه وصراخها من هلعها عليه وكم كان موقف الأب جريئاً وتربوياً عندما طلب من الطفل أن ينهض وينظف ملابسه الجديدة من التراب الذي علق عليها جرّاء السقوط بدلاً من البكاء والعويل. ونتذكر ذلك الابن المرعوب جراء تأنيب وتعزير والديه له على كل خطأ قد يرتكبه وإن كان عفوياً.

وتلك الحكومة التي كانت تعاقب أبناءها ومواطنيها لمجرد التفكير بأسلوب مغاير أو حتى موازٍ لمسارها والكل يعلم أن التفكير من العمليات اللاإرادية في دماغ الإنسان وتلك الحكومة التي اتبعت سياسة العنف وسيلة للحكم واستقرت على رعب المواطن وخوفه سنينٍ طوال أدى إلى نشوء الأمراض والعقد النفسية لدى أجيال متعددة يتوارثونها جيلاً بعد جيل.

أو مثل الأب الذي يحتقر ويزدري زوجته أمام أولاده وكم يزرع في نفس الذكور منهم نفس الازدراء وذات السلوك ضد أمهم واخواتهم الإناث اللواتي ينتابهن الخوف والإحباط والجزع والتسليم للأمر الواقع.

وكم نتذكر لنكتب عن عنف التربية في العالم العربي والإسلامي وكم ندرس لنبحث فالكل يعرف ويشكو التربية والعنف المصاحب لها وتأثيرها السلبي والكل لا يبالي ويبرر!!!

❖ **عوامل داخلية:**

أما العوامل الداخلية للعنف المدرسي فأهمها الآتي:

❋ **الرسوب الدراسي:**

أما الأسباب الداخلية فهي ناتجة عن السياسة التربوية والطرق التعليمية المتبعة في المدرسة من جهة، وعن الرسوب المدرسي من جهة أخرى، والمقصود بالسياسة التربوية نظام المدرسة القاهر المتعلق بالتوقيت أو البرنامج أو بنظم الأدوات والوسائل المستعملة. معظم المدرسين وفلاسفة التربية يردّون العنف المدرسي إلى الإخفاق في الدراسة.

أ. التربية الحديثة:

هناك من يرى في الإصلاحات التربوية الحديثة العامل الرئيسي للرسوب المدرسي وبالتالي للعنف المدرسي، ففي رأيهم أن المدرسة الابتدائية، وهي مهد الإعداد التربوي، انحرفت عن النموذج التقليدي القائم على تعليم القراءة والكتابة والحساب وباتت تدفع نحو 20٪ إلى المرحلة المتوسطة شبه جاهلين في هذه المعارف الأولية، ومن لا يتعلم القراءة بعيد السادسة والسابعة ينزع إلى رفض المدرسة والمعلم، كما ترفضه المدرسة، ولن يستطع متابعة أي تحصيل علمي على الوجه الصحيح بعد ذلك الحين.

ب. مدير المدرسة:

أن شخصية مدير المدرسة وقدرته الإدارية والانسجام بينه وبين الجسم التعليمي من العوامل الحاسمة في التصدي للعنف المدرسي، لكن في معظم الأحيان تكون العلاقة، بين المدير والجسم التعليمي غير منسجمة وغير متوازنة، وهذا يؤدي إلى خلل في العلمية التعليمية، ومن مظاهره أعمال العنف.

ج. المعلمون:

صحيح إن هناك معلمين ذوي كفاية وضمير وإقدام، لكن هناك معلمين سيئين، لا يتمتعون على الإطلاق بالمواصفات الضرورية التي يجب أن يتحلى بها المعلم) وكنا قد أسهبنا الكلام عنها في هذه الدراسة)، وبالتالي يعززون العنف عبر عجزهم عن التعليم وعن إدارة الصفوف، وبعض هؤلاء لا يكترث لمصلحة الطلاب وينظر إليهم كوسائل وأدوات من أجل تحقيق مآربه وليس كغايات بحد ذاتها كما أشرنا سابقا.

كما تترجم علاقة المعلم غير المتوازنة مع الطلاب بغياب الوقت المخصص للطلاب خارج نطاق الدرس أو الصف، إن تكريس ساعات معينة لدرس أوضاع الطلاب وللاطلاع على مشاكلهم وتفهم حالاتهم من شأنه أن يخفف ظاهرة العنف.

ومن هذه العوامل أيضاً رسوب الطلاب وتوبيخهم أمام زملائهم بكلام لاذع وعدائي دون أن يدرك المعلم أن أسباب رسوبهم قد تكون عائدة أحيانا ألي أوضاعهم الاقتصادية والعائلية (بطالة ونزاعات عائلية وتيتّم).

د. البيئة المادية للمدرسة:

تبيَّن أنٍ المدارس التي تتصف بجمال هندسي وفسحات خضراء وصالات رحبة تشهد عنفا أقل من تلك التي لا تلبي هذه الشروط، كما تبين إن العنف يزداد مع ازدياد عدد الطلاب.

هناك العديد من المناطق والمواقع التي تعتبر مواقع خطر في المدرسة وتسهل حدوث مواقف عنيفة. هذه المواقع غالبا ما تكون غائبة عن أنظار إدارة المدرسة وتكون الرقابة فيها قليله وأحيانا معدومة. واهم هذه المواقع: الحمامات، الساحات الخلفية، القاعات، الملجأ، والكيوسك، من أجل تفادي أعمال العنف من المهم أن تحافظ المدرسة على وجود معلمين يتفحصون بشكل دائم لهذه المواقع.

تمتاز غالبية مدارسنا بالمحاولات الدائمة من قبل الإدارة بإغلاق المدرسة سواء بوضع أقفال بارزه وكبيرة الحجم على الأبواب الخارجية، أو وضع مشبكات حديدية على جميع الشبابيك، تحديد الساحة بأسلاك وأحيانا فصل الساحات بأسلاك، غالبا ما تسهل سياسة الإغلاق سيطرة المدرسة على الطلاب ولكن هذا الإغلاق والكبت هو عنصر أساسي ومغذي للعنف المدرسي، ولنفكر بالإحباطات وبالغضب الذي ينتابنا كشعب عند المرور بالحاجز أو في فترات الإغلاق.

رابعا: الحلول والعلاج لكيفية تفادي العنف المدرسي:

الحلول المقترحة للتقليل من ظاهرة العنف لدى الأطفال، بل اجتثاثها وذلك ببيان رأي الشريعة الإسلامية في العنف وإبراز القدوة الحسنة في سيرة السلف الصالحين وتوعية الوالدين بأهمية القرب من أبنائهما لتوجيههم الوجهة السليمة وكيفية احترام الآخرين وتوجيه الطلاب الذين لديهم سلوك عدواني من خلال نصحهم ووضع جلساتٍ لهم ومحاولة احتوائهم شيئا فشيئا حتى يتخلوا عن هذا السلوك ويصبحوا طلابا أسوياء.

كماً أن للمدرسة والأسرة دوراً كبيراً في تعديل سلوك الطلاب من خلال اكتشافه في بداياته وتعديله، وهذا يسهم في الحد من انتشار هذه الظاهرة التي إذا تفشت بين أبنائنا الطلابٍ فإن عواقبها قد تكون وخيمة لذلك لابد أن يكون التعاون بين الأسرة والمدرسة قويا ومتينا.

فالسلوك العدواني يعتبر من الأمور التي تحتاج إلى عناية كبيرة من أولياء الأمور والمربين للتقليل من آثاره السلبية على الطفل والأسرة وكذلك المجتمع، وإن هناك أمورا يجب الحرص عليها ومن أهمها تقوية الوازع الديني للطفل، وكذلك تحسين العلاقات الإجتماعية والعملٍ على تكوين اتجاهات سوية للطفل نحو ذاته بحيث يكون متقبلا لنفسه، وراضيا عن قدراته وتدريب الطفل على مواجهة التوتر والضغوط بطريقة ايجابية وعلى حل المشكلات المختلفة التي تواجهه بالاستعانة بذوي الخبرة كالوالدين أو الإدارة المدرسية والمدرسين وعلى الشعور بالاستقلالية في تسيير أمور حياته لكي يشعر بالسعادة والفخر وإن خالف ذلك رفاقه، وكذلك حسن استثمار الإعلام بشكل إيجابي والبعد عن مشاهد العنف والجريمة.

إن كشف أسباب ظاهرة العنف المدرسي يشكل الخطوة الأولى لمعالجتها والتصدي لها، لذلك نرى الحلول لمواجهة هذه الظاهرة تندرج تحت بابي العلاج والوقاية.

بالنسبة إلى العلاج، نرى أن أي كبح فعّال للعنف المدرسي يجب أن يكون مرتبطاً بسلسة عقوبات واضحة ومحددة تنتمي إلى مجموعة قوانين مترابطة يفرضها مجلس إداري، ويجدر أن تنسجم العقوبة مع حجم الجرم، فيتصدى مدير المدرسة للأفعال الصغيرة، وتحال الأفعال الأقوى على مجلس المدرسة التأديبي، فيما تقع الأفعال الجسيمة، مثل العنف الجسدي والاعتداء الجنسي وحمل السلاح وابتزاز المال بالتهديد وبيع المخدرات، تحت طائلة القانون المدني.

أما الوقاية فمن مسؤولية وزارة التربية، ويمكن ترجمتها تحت ثلاثة أبواب:

1. من الناحيتين الإنسانية والاجتماعية:

يجب إعطاء أولوية للتربية الأخلاقية، وهذا يحتم إيضاح حقوق الطلاب وواجباتهم عبر عقد خطي بين المدرسة من ناحية والطالب وذويه من ناحية أخرى.

وعلى المدرسين احترام الطلاب ومساعدتهم في كل مشكلة يواجهونها، مثل سوء المعاملة والوصول في الوقت المطلوب وتصحيح الفروض والامتحانات ضمن مهلة محددة. وهذا يعني اختيار المدرسين على أسس مدروسة تحدد كفاءتهم ونظرتهم لعملهم وللتلميذ.

2. من الناحية الإدارية:

يجب اختيار الإداريين على أسس واضحة أيضاً، تجمع بين الكفاية العلمية والإدارية والرجاحة الخلقية، وكما تستتبع تنشئة المعلمين دورات مستمرة، هكذا تستتبع تنشئة الإداريين دورات في التدريب الإداري.

3. من الناحية التربوية:

ينبغي تنشئة الطلاب، منذ المرحلة الابتدائية، على التعبير الشفوي والكتابي بلغة جلية، من أجل عرض أفكارهم بوضوح واجتناب الوقوع في الغموض وسوء التفاهم. ومن الضروري تقوية روح الإنجاز والإبداع لدى الطلاب عبر توزيع الجوائز واعتماد لوائح الشرف، مع تشجيع الطلاب الضعفاء، والحق أن كل تجنب للعنف المدرسي يجب أن يمرّ في التصدي للإخفاق في الدراسة.

فالعمل الشمولي في التعامل مع مشكله أو موقف عنيف، عند لجوء المدرسة إلى التعامل مع موقف أو تصرف عنيف من قبل إحدى الطلبة فإن فحص المشكلة، تحليلها وحلها يجب أن يتم بدمج ثلاثة أطراف أساسيه: المدرسة، الأهل، الطالب، العمل الشمولي، والتعاون الدائم بين الأقطاب الثلاثة يمكنه تسهيل فهم المشكلة واختيار الوسيلة الأكثر ملائمة لهذا الطالب.

أما من جانب المجتمع ككل فانه عليه أن يساهم في معالجة هذه الظاهرة من خلال:

- ✓ **رفع القهر الاجتماعي:** لاحظنا أن القهر الاجتماعي في الفقرة السابقة هو أحد مكونات العنف عند الفرد وبالتالي لابد من إتباع الوسائل التي تقلل من تأثيرات هذا القهر وينصح العلماء بأن المشاركات الاجتماعية والانضمام للجمعيات الإصلاحية ومساندتها مثل جمعيات حقوق الإنسان وجمعيات الرفق بالحيوان وجمعيات الدفاع عن حقوق المرأة وجمعيات الرعاية الصحية وجمعيات الإحسان الخيرية ونقابات العمال والفلاحين... الخ تعتبر من الوسائل المهمة في تقليل العنف المصاحب للقهر الاجتماعي.
- ✓ **النضج السلوكي:** تكليف الشباب والصغار بمسؤوليات ومهام منزلية، أو إدارية يساعد كثيراً في النضج السلوكي لديهم عن غيرهم ممن لم يحضوا بهذه الخصوصية، إن معاملة الصغير بأسلوب كبير يساعد على نضجه السلوكي الأمر الذي يقلل من انفعاليته وعنفه.

- ✓ **الحركات الكشفية:** إن مشاركة الشباب والأطفال بالحركات الكشفية أصبحت في الوقت الحالي ضرورة من ضروريات المعاملة الكفأة مع الأحداث اليومية للحياة ويلاحظ أن مردودها النفسي يفيد كثيرا في التقليل من العنف لدى الأفراد حتى بعد تركهم تلك الحركات الكشفية.

- ✓ **نظرية امتصاص العنف بالعنف:** يؤمن البعض بأن العنف ذاته قد يشكل رادعا للعنف إذا تم استخدامه بصورة علمية ومدروسة مثل مباريات الملاكمة والمصارعة وكرة اليد هي من الألعاب والهوايات العنيفة التي وضعت وفق أسس أخلاقية واجتماعية تجارية وتربوية قادرة على تحويل العنف السلبي إلى عنف رياضي إيجابي يكتسب الاحترام، كما أن أفلام العنف أيضا تشكل مثلا آخرا على نظرية امتصاص العنف بالعنف والتخلص من المحاربين بالحرب... وهكذا تطغى التجارة حتى على عقول الأطفال والمراهقين الذين ليست لهم القدرة على استيعاب فكرة امتصاص العنف بالعنف المضاد، والحقيقة أن الأمثلة السابقة لا تقدم دليلا على امتصاص أو تقليل العنف بالعنف بل يمكن تكليف الشخص بأعمال عضلية عنيفة مثل الركض ورفع الأثقال وتقطيع الشجر وتكسير الحجر.

هنالك بعض التوصيات التي يمكن أن نقدمها بمستوى وزارة التربية:

- لا يوجد شك أن موضوع العنف يحتل سلم أولوية الوزارة، وأن هناك العديد من القوانين المسنة من أجل الحد من هذه الظاهرة، ولكن يجب على الوزارة أن تراقب تنفيذ والتزام المدارس بهذه القوانين، ومن المهم جدا أن تناصر الوزارة الطلاب أيضا فقسم كبير من توجهنا لحل أو لمعالجة قضايا العنف المدرسي يكون مرفق بفرضية مفروغ منها أن الطالب هو المذنب.

- تشجيع المدارس على التعاون مع المؤسسات المجتمعية المؤهلة والمهنية والتي تهدف إلى تقديم الخدمات للمدارس.

- من المهم أن تزود الوزارة المعلمين بتدريبات حول طرق ووسائل للتعامل مع السلوك العنيف، وتزويد المعلمين ببدائل لسلوكهم العنيف اتجاه الطلاب، فوسيلة العقاب الوحيدة المستخدمة من قبل المعلمين هي الضرب، بلغة أخرى، تعلم بدائل تربوية تساعدهم في ضبط الصف والحفاظ على قواعد السلوك.

- من المهم جدا إكمال ما بدأت به الوزارة وهو إدخال أخصائي تربوي لتلبية احتياج المدرسة.

دور الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع العنف:

- ضرورة الاهتمام بحصر الطلاب أصحاب السلوك العدواني المتكرر حتى يمكن التعامل معهم والحرص على معرفة أسباب السلوك.

- ضرورة الاهتمام بالبرامج الوقائية للحد من هذه الظاهرة عن طريق الندوات والمحاضرات لتعريف الطلاب مفهوم العنف وأشكاله ومظاهره وكيفية التعامل معه.
- لابد من تعزيز ثقة الطالب بنفسه وتوعيته بالجوانب الايجابية لديه.
- ضرورة التعاون مع إدارة المدرسة للحد من السلوك العدواني عن طريق سرعة التدخل في المواقف وحسن التصرف حتى لا يؤدى العنف لمزيد من العنف.
- إشراك الطلاب في جماعات النشاط الاجتماعي لتفريغ طاقاتهم وتوجيهها والاستفادة منها.
- تفعيل دور مجلس الطلاب ومجلس الآباء والمعلمين ليساهموا في الحد من هذه الظاهرة.
- إعداد البرامج الموجهة لفئة الطلاب كبار السن والراسبين والمتأخرين دراسيا.
- الاهتمام بتدريب الطلاب على حل خلافاتهم عن طريق الحوار والتفاهم وتقبل الرأي الآخر.
- تجنب وصف الطالب بالعدواني، ويفضل عدم التسرع في فتح ملف حالة إلا إذا تكرر السلوك نفسه.
- ضرورة توعية أولياء الأمور عن أهمية الأنشطة المدرسية .
- توعية أولياء الأمور بالدور الكبير الذي تلعبه بعض وسائل الإعلام في نشر العنف بين الطلاب.
- حث ولي الأمر على متابعة ابنه بصفة مستمرة داخل المدرسة.

أولا: الاكتشاف المبكر للحالات: وذلك من خلال الملاحظة الدقيقة – استمارات تقويم – السلوك – المواقف اليومية ورواد الفصول.

ثانيا: التدخل المهني المبكر للحد منها وذلك من خلال الدراسة الدقيقة للحالة علي أن تتناول الدراسة:

- ✓ **الطالب:**

– شخصية الطالب: حالته المرضية، الاعاقات إن وجد، الحالة النفسية والانفعالية، علاقته بزملائه،
– مستوى التحصيل الدراسي،
– ترتيبه في الأسرة،
– الانضباط بالمدرسة.

- ✓ **الأسرة:**

– مستوى المعيشة،
– عدد أفراد الأسرة،
– مستوى التعليم،

- مدى اشباع حاجات الطالب داخل الأسرة،
- دور الأم والأب داخل الأسرة،
- أسلوب التربية والتوجيه،
- معاملة الوالدين للطالب وإخوته،
- مقابلة المدرسين والأصدقاء: (داخل المدرسة للوقوف على سلوك الطالب داخل الفصل -التحصيل وأداء الواجبات المدرسية - علاقته مع مدرس الفصل.

ثالثا: التشخيص، كلما كانت الدراسة دقيقة ومتأنية يساعد ذلك على تحديد الاسباب الرئيسية التي أدت الى العدوان وانتهاج خطة علاج سليمة.

رابعا: العلاج: وعلى الأخصائي الاجتماعي وضع الخطة العلاجية الملائمة لكل حالة في ضوء التشخيص ووضوح الاسباب التي ساعدت على العنف.

العلاج يتمثل في

أولا: العلاج الذاتي

- ويتمثل في علاج يقدم للطالب ذاته من خلال المقابلات الفردية المتتالية التي يتاح من خلالها التنفيس عن الضغوط والمكبوتات.
- مساعدة الطالب على تنمية مواهبه التي يكتشفها الأخصائي اثناء المقابلات.
- مساعدة الطالب على التغلب على نواحي الضعف وابراز نواحي القوة في الشخصية والاستفادة منها من خلال ممارسة النشاط أو إعطائه بعض المسئوليات.
- استثمار الطاقة المتبقية بانضمامه لجماعات النشاط المحببة إليه.
- العمل على اشباع حاجات الطالب النفسية والاجتماعية والتي قد تكون سببا مباشرا للعنف من خلال صداقات مباشرة.
- العمل على تغير اتجاهات التلاميذ وتعديلها وبما يتمشى مع ثقافة المجتمع وقيمه وعاداته ونظمه .

ثانيا: العلاج البيئي

- المقصود بالبيئة هنا المدرسة - المنزل(ضرورة توافر الجو النفسي والبيئي المناسب في المنزل والمدرسة قوامة التفاهم والحب والعطف الاباء والمدرسون قدوة يجب مراعاة عدم الظهور بمظهر العنف والعدوان وثورة الغضب امام الابناء أو في التعامل معهم وعليهم أن يدربوا أنفسهم على ضبط النفس.
- توجيه الأسرة بعدم تلبية الوالدين لكل مطالب الطفل ان يلجا الى الوسيلة الغضب أو الصراخ أو العنف.

- شغل وقت فراغ الطالب بالأنشطة المحببة الية ويجب ان يكون للأسرة دور هام في ذلك وفق امكانيتها.

ثالثا: العلاج الجماعي

هو العلاج الذى يوجه الى مجموعة من الطلاب يعانون من نفس المشكلة بهدف مساعدة على تزويدهم بالمعلومات - الخبرات - الاتجاهات - القيم التي تساعدهم على مواجهة مشكلاتهم ومشاركتهم في برامج جماعية لإعادة الثقة بأنفسهم.

أهداف العلاج الجماعي:

- ✓ تصنيف هذه الفئة الى جماعات متجانسة وتأهيلهم في ضوء طبيعة كل نوع من انواع العنف
- ✓ تنظيم الانشطة الجماعية التي تكسب الطلاب المهارات الاجتماعية المرغوب فيها وتنوع هذه الأنشطة لمواجهة رغبات وحاجات الطلاب.
- ✓ التوجيه الجمعي بصفة مستمرة لتصحيح الاخطاء السلوكية التي يقع فيها الطلاب (عن طريق مكاتب الخدمة المدرسية - الاخصائيون الاجتماعيون).

الخاتمة:

وأخيراً، وبعدما رأينا من خلال هذه الدراسة، العلاقة المباشرة بين العنف المدرسي والتربية العائلية من جهة والعنف المدرسي والتعليم وأساليبه من جهة أخرى، وبعدما لاحظنا أن الوضع الأسرى الاقتصادي والاجتماعي والتربوي يساهم في ارتفاع وتيرة العنف المدرسي، كما أن نظرة المعلم للتلميذ والأساليب المتبعة التي لا تضع الطالب على رأس سلم القيم تؤدي إلى الإخفاق المدرسي وبالتالي إلى العنف، فقد آن الأوان لوعي أهمية التربية العائلية المتزنة. حتى ولو كان الوضع الاقتصادي متأزما. التي من شأنها ترسيخ القيم الإنسانية والاجتماعية ترسيخا مطلقا، عندئذ مهما كانت معاناة الفرد المادية، فإن قيمه الإنسانية الراسخة في داخله تستطيع أن تتحدى المشاكل التي تعترضه، فيواجهها بالتساهل والتفهم والمحبة.

قائمة الهوامش:

1 - مصطفى حجازي: **التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور**، بيروت، معهد الإنماء العربي 1976، ص253.

2 - حسنين توفيق إبراهيم: **ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه (17)، 1990.

3 - ايسنارد: **سيكولوجية الجريمة**، باريس، 1963، ص300.

4 - مصطفى عمر النير: **الأسرة العربية والعنف**، معهد الإنماء العربي بيروت عدد 83، 1996، ص30.

5 - راجع: **الثقافة العالمية**، الكويت عدد 66 سبتمبر 1994 ، ص102 ص103.

قائمة المراجع:

1. طلبة، مصطفى كمال: **النشاط العلمي في مكافحة التلوث البيئي**، ملخص دراسة في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلة العربية للعلوم، عدد (3)، السنة الثانية. 1983.
2. أغا، واثق رسول: **الأمن المائي العربي ضرورة بيئية أيضا**، منبر البيئة، عدد (3)، المكتب الإقليمي لغرب أسيا لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، المنامة، البحرين، 1989.
3. علوان، عبد الله ناصح: **تربية الأولاد في الإسلام**، الجزء الثاني، ط (20)، دار السلام، القاهرة،1991.
4. حنفي، قدري: **مضمون ثقافة الطفل العربي في عالم متغير**، ورشة عمل بعنوان ثقافة الطفل العربي والألفية الثالثة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، 2002.
5. الدجاني، أحمد صدقي: **تأملات في الأسرة والطفل في عصر العولمة**، ورشة عمل بعنوان ثقافة الطفل العربي والألفية الثالثة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، 2002.
6. الأتاسي، هالة: **برامج الأطفال في الإذاعة والتلفزيون في العالم العربي**، ورشة عمل بعنوان ثقافة الطفل العربي والألفية الثالثة،، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، 2002.
7. أبو طربوش، حمزة محمد: **المجاميع الغذائية وتخطيط الوجبات**، العلوم والتقنية، عدد (10)، الإدارة العامة للتوعية العلمية والنشر . مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، ربيع الآخر 1410هـ، ص 19-15.
8. رمزي، ناهد محمود: **ظاهرة عمالة الأطفال في الدول العربية**، القاهرة. 1998.
9. رمضان، كافية: **مضامين كتب ومكتبات الأطفال في الوطن العربي**، ورشة عمل بعنوان ثقافة الطفل العربي والألفية الثالثة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، 2002.
10. السيد فؤاد البهى: **علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978.
11. طعيمة، رشدي أحمد: **الكفايات التربوية اللازمة لمعلم العربية كلغة ثانية بالمستوى الجامعي**، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس، القاهرة، 1989.
12. العامر، عثمان: **التنشئة الأخلاقية للطفل العربي في الألفية الثالثة**، ورشة عمل بعنوان ثقافة الطفل العربي والألفية الثالثة، القاهرة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، 2002.
13. الدخيل، عبد العزيز عبد الله: **إساءة معاملة الأطفال**، المجلة العربية، الرياض، 1418هـ.
14. عبد الله، منيرة: **إيذاء الأطفال أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له**، رسالة الخليج العربي، عدد (78)، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 2001.